دور المعالم التراثية في تنمية القطاع السياحي بمدينة البصرة

الأستاذ المساعد الدكتور: حسين قاسم محمد الياسري
جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص:-

يتناول هذا البحث المعالم التراثية في مدينة البصرة التي تتمثل بالدور والأسواق والحمامات والمساجد ، والمراقد ، والنصب التذكارية التراثية ، وبيان دورها في تنمية القطاع السياحي بمدينة البصرة ، لما للمعالم التراثية من أهمية في تطوير وتعزيز القطاع السياحي لمدينة البصرة ، بهدف تسليط الضوء على مفهوم المعالم التراثية ، والسياحة التراثية المستدامة ، والتوزيع المكاني لتلك المعالم ، ومقومات ومعوقات تطويرها ، واستراتيجيات وبرامج التنمية الملائمة ، وتوظيف بعض التجارب العربية ، ورسم صورة لمستقبلها ، وكان من اهم النتائج التي توصل لها البحث ان مدينة البصرة تتوفر فيها إمكانيات السياحة التراثية ، لوجود العديد من المعالم التراثية ، لكنها تعاني من الإهمال وعدم صيانتها ، وتهديد ما هو متبقي منها إلى الزوال ، مما يتطلب وضع الخطط والبرامج التي يمكن أن تعمل على استدامتها من خلال وضع جملة من المقترحات أهمها إجراء عمليات التجديد الحضري للمعالم التراثية ، وإنشاء قاعدة بيانات ، والتنسيق بين الجهات المعنية ، وصيانة تلك المعالم والحفاظ عليها بمشاركة المجتمع المحلي .

المقدمة:-

تزايد الاهتمام العالمي بالمعالم التراثية ، من خلال الاهتمام بها وصيانتها والحفاظ عليها ، كونها تعكس القيمة الحضارية للشعوب ، ولعل حفظ وتنمية التراث يكتسب اليوم أولوية في سياسات المجتمع الدولي والحكومات المحلية بسبب الدور الرئيس الذي يمكن أن تضطلع به في تعزيز السياحة ، وزيادة الفرص الاقتصادية فضلاً عن التنمية المستدامة على المدى الطويل , ومدينة البصرة من المدن التي تمتلك معالم تراثية وسياحية كثيرة ، وهذه المعالم لها أهمية مركبة فهي معالم سياحية ، وثقافية ، وترفيهية ، تؤدي إلى إشباع رغبات المجتمع المحلي باعتبارها تؤدي وظائف سكنية وتجارية ، ورغبات السائح الأجنبي الذي يتطلع للمعرفة وتوسيع دائرة معلوماته الحضارية والتاريخية من خلال التعرف على حضارة المدينة ، وطرق عيشها ، وعاداتها ، وتقاليدها ، وعلى الرغم من أهمية هذه المعالم كمقوم سياحي مهم في المدينة , إلا أنها لم تستثمر بشكل تنموي , وأن ما يبذل في مجال التنمية السياحية لم يصل إلى الاستغلال الأمثل لها من جانب وضع خطط التنمية السياحة , ولا من جانب الدراسات التي تظهر هذه المعالم التراثية , لاسيما أن المدينة تحظى ببعد عالمي لانفتاحها على العالم الخارجي ، وأن التراث مصدر غير متجدد مما يدعونا إلى الحفاظ عليه .

مشكلة البحث :

ما مدى استفادة القطاع السياحي من مؤهلات المعالم التراثية في مدينة البصرة من دعم المنتج السياحي ، وهل هناك معوقات لاستثمارها ؟ وهل وضعت استراتيجيات لتأهيلها لرفع قيمتها المادية والمعنوية ؟

فرضية البحث :

يستفيد القطاع السياحي من تأهيل المعالم التراثية في تنشيط الحركة السياحية ، من خلال وضع الخطط ، والبرامج ، والاستراتيجيات ، للتغلب على المعوقات لتحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى بيان أهمية المعالم التراثية في مدينة البصرة في تنشيط السياحة التراثية ، والحث على ترقية الموروث الثقافي والترويج ، ومحاولة تشخيص وتحليل المعوقات التي تواجه تطويرها ، ورسم صورة لمستقبلها .

أهمية البحث :

يكتسب البحث بسبب تزايد الاهتمام العالمي بهذا النوع من السياحة ، وكونه يساهم بإضافة علمية إلى البحوث الأكاديمية التي من الممكن أن تستفاد منها الجهات السياحية المعنية لاسيما التراثية ، كما تكمن أهميته باتباع المنهج التاريخي ، والوصفي التحليلي فضلاً عن الدراسة الميدانية ، والمقابلات الشخصية .

حدود البحث :

يتحدد البحث مكانياً بمدينة البصرة التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق التي تقع على دائرتي عرض(٢٧,٣٠-٣٠,٣٥ ْ) شمالاً ، وقوسي طول(٤٧,٤٥-٤٧,٥١ ْ) شرقاً ، وتبلغ مساحتها (١٠٧ كم٢)(مرتضى مظفر سهر الكعبي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة ، باستخدام الاستشعار عن بعد ، ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ،ص٤) خريطة (١) .

خريطة(١)

موقع منطقة الدراسة من محافظة البصرة

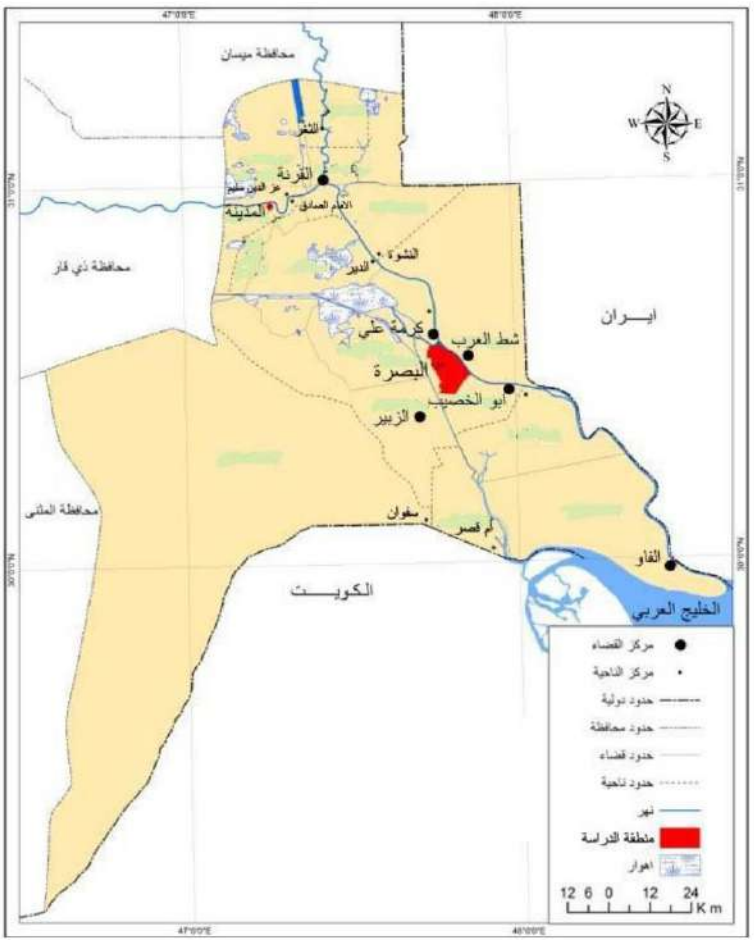

المصدر، اعتماداً على ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، محافظة البصرة ، خريطة محافظة البصرة ٢٠٢٠.

أولاً- مفهوم السياحة ، والمعالم التراثية :

عرفت منظمة السياحة العالمية السياحة بانها (مجموعة العلاقات ، والخدمات الناتجة عن السفر ، والإقامة إلى ذلك الحد الذي لا يحتاج السائح فيه إلى إقامة دائمة ، ولا يترتب على سياحته أي نشاط بأجر مدفوع ، وهي ظاهرة جغرافيةٌ قاعدتها البيئة الطبيعية ، وبنيتها الاقتصاد ، والاجتماع ، ومحركها الإنسان ، ورائدها المتعة النفسية ، والذهنية لمدة لا تقل عن (٢٤ ساعة) ، ولا تصل إلى مدة الإقامة الدائمة ، وهي صناعة تحتاج إلى دراسة وإعداد ثم تخطيط وتنفيذ) ، والسياحة المستدامة هي (الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بإعداد متوازنة على أن يكونوا على علم مسبق ، ومعرفة بأهم المناطق السياحية ، والتعامل معها بشكل ودي للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين) ، وهي ذلك النوع من السياحة التي تحافظ على الموارد الطبيعية ، والتاريخية ، والثقافية ، والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة بهدف ضمان الاستمرار بصلاحيتها ، واستخدامها في الحاضر ، والمستقبل لضمان الأجيال القادمة[١] .

تعرف السياحة التراثية على أنها (تنمية اقتصادية ترتكز أساساً على الموارد الثقافية ، وتتسم بخلق التوازن بين القطاع السياحي ، والقطاعات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والبيئية)[٢] . وهي سياحة تعنى بخلق تجربة تعتمد على عناصر جذب ثقافية ملموسة متمثلة في المواقع ، والمباني ، وهذه السياحة قد تمتد لتشمل مناطق تعبر عن الهوية ، والثقافة المحلية ، وأنماط التعبير عن العادات والتقاليد المجتمعية وما ينتج عنها ، فضلاً عن البيئة الطبيعية المتنوعة التي تجذب السياح[٣] ، وعرفت اليونيسكو المناطق التراثية بأنها (مجموعة الأبنية ، والساحات الفضاء ، وتشمل المواقع الأثرية التي تشكل مستوطناً بشرياً في بيئة حضرية أو ريفية ، ويعترف بقيمتها من الناحية الأثرية أو المعمارية أو التاريخية أو الجمالية أو الاجتماعية أو الثقافية[٤] ، وقد عرفها قانون الآثار والتراث العراقي رقم (٥٥) لسنة ٢٠٠٢ ، في المادة (٤) ، من سابعاً بانها (الأموال المنقولة وغير المنقولة التي بناها أو صنعها أو نحتها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها أو صورها الإنسان ، ولا يقل عمرها عن (٢٠٠) مئتي سنة ، وكذلك الهياكل البشرية والحيوانية والنباتية) ، وفي ثامناً ذكر أنها (الأموال المنقولة والأموال التي يقل عمرها عن (٢٠٠) مئتي سنة ، ولها قيمة تاريخية أو وطنية أو قومية أو دينية أو فنية ، يعلن عنها بقرار من الوزير) ، وفي تاسعاً ورد أن (الموقع التاريخي ، الموقع الذي كان مسرحاً لحدث تاريخي مهم أو له أهمية تاريخية بغض النظر عن عمره)[٥] ، ووفق هذا القانون فإن جميع المباني التي يبدأ تاريخها منذ عام ١٨٠٠م ، وحتى صدور قانون الآثار والتراث سنة ٢٠٠٢ ، تعد من التراث ، قد يستثنى من العمر الزمني بقرار من الوزير أو طبيعة الموقع وفق وظيفته ، أو مظهره العام ، أو يحوي جزء منه على مادة تراثية ، لذلك عدت بعض المواقع تراثية مع أن عمرها الزمني اكثر من (٢٠٠ سنة) أو قد لا يتجاوز عمرها (٥٠ عاماً) كما سيمر لاحقاً ، وتأتي أهمية المعالم التراثية في السياحة كونها احد الموارد المستدامة ، ووسيلة لتوفير مزيد من فرص العمل ، وتزيد من الروابط الحضارية والثقافية [٦] :

ثانياً-توزيع المعالم التراثية في مدينة البصرة :

انتقل موضع البصرة التي بنيت في عهد الخليفة الثاني سنة ١٤ هـ ، إلى الموضع الحالي ، نتيجة لكثرة الأوبئة الفتاكة مثل الطاعون ، والهيضة ، والغزوات المتتالية ، وانقطاع الماء عنها الذي كانت تتزود به من نهر رئيس يأتيها من نهر المعقل ، وآخر من نهر الأبلة ، ويعتقد بعض المؤرخين أن البصرة الحالية هي بقايا مدينة الموفقية التي بناها الموفق بالله العباسي الذي حارب صاحب الزنج عام ٢٦٣هـ[٧] ، وانتقلت البصرة الحديثة في القرن التاسع الهجري ٨٠٠-٨١٠هـ ، ١٣٩٧-١٤٠٧م ، وتعد محلة المشراق أول محلة أسست فيها[٨] ، وقد تركت المدينة شواهد عمرانية وتراثية كثيرة اندثر الكثير منها ، ومازال بعضها شاخصاً لحد الأن ، وكالآتي ، خريطة(٢) :

١- الشناشيل :

تعرف الشناشيل بأنها (شرفات خشبية مزخرفة تعمل على إبراز واجهة الطابق الثاني بأكمله أو غرفة من الغرف بشكل ناتئ إلى الأمام ، ويكون هذا البروز بالخشب عادة وبزخارف هندسية) ، ويعتقد أنها ظهرت في القرن السابع عشر الميلادي ، ويعود معظم الموجود منها حالياً إلى العهد العثماني المتأخر ، وينسب أصل تسميتها إلى اللغة الفارسية ، وتعني مكان الجلوس ، وظهرت في البداية بالبصرة ، وانتقلت إلى المدن الأخرى مثل بغداد ، والحلة ، وغيرها ، واعتمد سكان مدينة البصرة القديمة على طريقة الشناشيل في البناء لمعالجة المؤثرات البيئية ، فضلاً عن أنها تعمل على التخلص من الانحرافات التي في الشارع من خلال تكوين زاوية منفرجة تعمل على إصلاح الانحرافات في الطابق الأرضي[٩] .

ويظهر جدول (١) أن مجموع الدور التراثية المستملكة من قبل الدولة بلغ (١٣٣ داراً تراثية) عام ٢٠١٨ ، منها (٩٩ داراً تراثية) في البصرة القديمة ، و(٣٣ داراً تراثية) في العشار ، ومن خلال الدراسة الميدانية بلغ عدد الدور التراثية المستملكة وغير المستملكة (٤٠٠ دار تراثي)[١٠] ، أي أن نسبة الشناشيل التي تم الحفاظ عليها (٣٣,٣%) ، ما يعني أن هناك (٢٦٧ داراً تراثية) مهددة بالإزالة ، أو تغيير في نمط بنائها ، وتتوزع الشناشيلفي منطقتي البصرة القديمة ، والعشار ، خريطة (٢) ،

جدول(١)

عدد الدور التراثية(الشناشيل) المستملكة للدولة عام ٢٠١٨

المنطقة		عدد الدور التراثية المستملكة
البصرة القديمة	السيف	٢٤
	السيمر	٥
	الصبخة الصغيرة	١٠
	الصبخة الكبيرة	٩
	الاحرار	٤٥
	الصفاة	٦
	المجموع	٩٩
العشار	مقام علي	٣
	البجاري	١٠
	القشلة	١٣
	حي الزهور	٦
	الكزارة	٢
	المجموع	٣٤
المجموع الكلي		١٣٣

المصدر: اعتماداً على ، مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨

ومن أجل الحفاظ على تلك الدور وتحويل جزء من البصرة القديمة إلى محمية تراثية باشرت اليونسكو بمشروع تطوير البصرة القديمة بتمويل من الاتحاد الأوروبي ، والتعاون مع وزارة الثقافة ، والحكومة المحلية في البصرة ، وقسم المشروع إلى عدة مراحل ، تشمل الأولى إعمار مقطع من نهر العشار المار في المنطقة التراثية مع القصور التراثية وهي ، قصر الشيخ خزعل الكعبي ، والنقيب ، وعبداللطيف المنديل ، وعبدالسلام المناصير ، ودار الوالي العثماني ، كما يشمل المشروع في مراحله اللاحقة تحويل منطقة نظران ، والبصرة القديمة منطقة حفاظ تراثي ، وإعمار (١٥٠ داراً تراثية) ، المميزة ، والمسجلة ، من مجموع (٤٠٠ دار تراثي) ، ويتضمن مشروع اليونسكو دعم وتشجيع النشاطات الإبداعية في صناعة الشناشيل ، والفنون الإسلامية الأخرى

خريطة(٢)

توزيع المعالم التراثية في مدينة البصرة

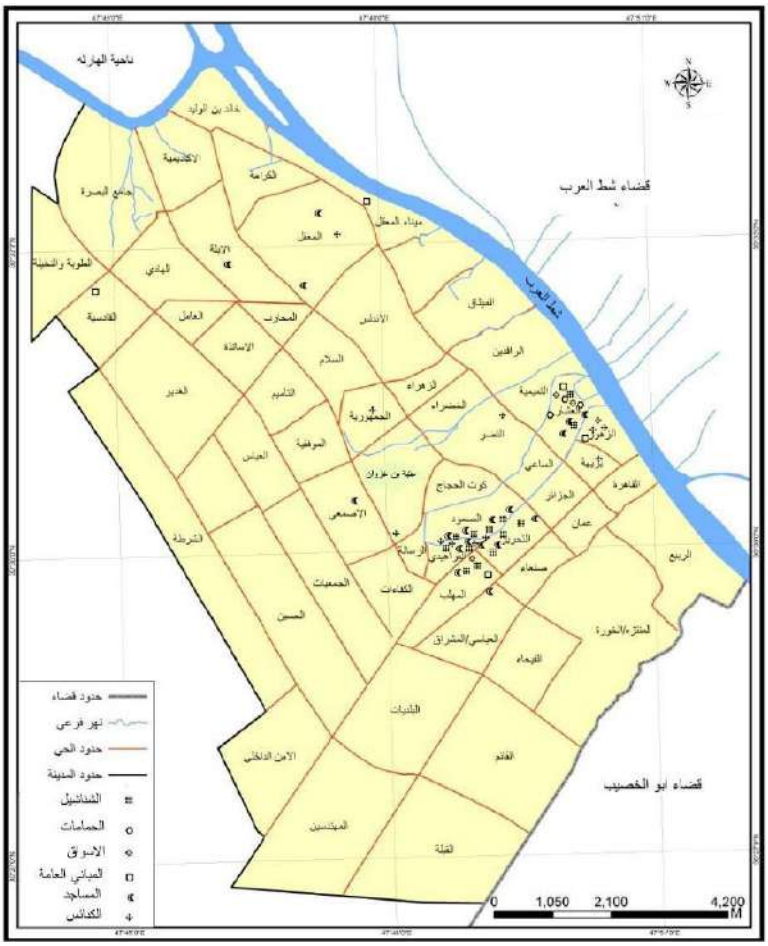

المصدر، اعتماداً على ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، محافظة البصرة ، خريطة مدينة البصرة ٢٠٢٠ ، والدراسة الميدانية للباحث أثناء مدة البحث ٢٠١٩-٢٠٢٠، والعناية بالحرفيين وتقدير دورهم ومكانتهم في المجتمع باعتبارهم عنصراً أساسياً في بقاء هذا التراث والحفاظ عليه ، وتأسيس مركز حرفي في مدينة البصرة متخصص بتطوير ميدان الصناعات والحرف المتعلقة بالشناشيل ، والفنون الإسلامية الأخرى[١١] ومن الجدير بالذكر أن بعض البيوت التراثية تم ترميمها وتحويلها إلى مؤسسات ثقافية ، فبيت عبد اللطيف المنديل شغلته جمعية الفنانين التشكيليين ، أما بيت عبد السلام المناصر فقد اتخذ مقراً لاتحاد الأدباء والكتاب ، في حين تحول قصر الشيخ خزعل إلى دار للثقافة والفنون ، واتخذت مفتشية آثار وتراث البصرة مبنى القنصلية اليونانية مقراً لها ، وسيتحول هو الآخر إلى متحف تراثي ، وتقع تلك الدور في منطقة السيف ، والباشا ، ونظران ، والصبخة ضمن منطقة البصرة القديمة ، صورة(١) .

صورة(١)

الشناشيل في البصرة القديمة(دارعبد اللطيف المنديل)

المصدر، الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠/١٢/١٥

٢-الاسواق :

شاعت كلمة سوق في الدول العربية علي نحو أكبر من البازار ، وهو لفظ فرنسي الأصل مشتق من الفارسية ، ويشير إلى الشوارع التي كانت تتجمع فيها البضائع للتحميل والتفريغ ، وتحتل أماكن مركزية بالمدينة وتكون مسقوفة ، وغالباً ما كان يتم قفلها ببوابات ، ويستخدم البازار الأن في تركيا وإيران ، ويشير إلي الساحات المفتوحة للبضائع والمسقوفة بالكامل أو المسقوفة جزئياً، وقد تكون على شكل بناية مفردة ، أو مجمعاً تجارياً ، وغالبية الأسواق التراثية تعتمد فكرة المتاجرة فيها على سلعة معينة متوارثة من الأجداد[١٢] ، وتتخلل الأسواق محلات تؤدي أعمال حرفية ، أو خدمية مثل محلات الخياطة ، والندافة ، والنجارة ، والحدادة ، وتصليح الأبواب، والخواتم ، وغيرها ، وتؤدي تلك الأسواق دوراً مهماً في قراءة القيم التراثية التي تتميز بها المدينة ذات التاريخ العريق ، من خلال الصورة البصرية لتلك الأسواق ، وهي من أكثر الأساليب الناجحة لتسوق السياح ، والمتبضعين المحليين .

ومع التوسع والتجديد الحضري لمدينة البصرة ، هدمت معظم الأسواق التراثية في سوق البصرة القديمة والعشار ، ولم يتبقى منها سوى القليل من المحلات التجارية والمخازن ، مثل سوق العقيل في البصرة القديمة ، وسوق الهنود (العطارين) الذي تأسس سنة ١٨٦٩م ، وتوجد بعض المحلات المتفرقة في سوق العشار سقوفها عبارة عن قباب يشغلها الحرفيين[١٣] ، ويعد سوق التنكجية من أقدم الأسواق يحيط به من الجنوب سوق الخضارة ، ومن الشمال منطقة الداكير ، ويتجاوز عمره (٧٠ سنة) ، لم يتبقى منه سوى (٣ محال تراثية)[١٤] .

٣-الحمامات :

تعرف بانها (مبانٍ تتألف من حجرات كبيرة تحيط بها حجرات صغيرة تعلوها في معظم الأحيان قباب ، تتخللها ثقوب ينفذ منها الضوء ، ومغطاة بقطع من الزجاج كي يضفي على الداخل رونقاً وبهاءً ، ويسمح بنفاذ ضوء الشمس[١٥] ، و قد عُرف بناء الحمامات في الحضارة اليونانية في الألف الثالث قبل الميلاد ، وأنشأ الإغريق الحمامات العامة ضمن صالات الرياضة ، وقرب ساحات السباق لأجل استرخاء المتسابقين ، وصيانة صحة أبدانهم ، ثم تطورت خلال الحضارة الرومانية ، وتفوقت على سابقتها في حجم المبنى ، أما أبنية الحمامات في المدن الإسلامية فقد كانت ضرورة أوجبتها فريضة التطهر ، والاغتسال في الإسلام ، فشيدت الحمامات الخاصة ملحقة بالقصور منذ العصر الأموي مثلما حدث في قصر عمرة سنة (٢١٢ م)[١٦] . وكانت الحمامات إلى وقت قريب أحد المرافق الحيوية التي يرتادها الناس في كثير من الأحيان ، ويزداد الإقبال عليها في الشتاء أكثر من الصيف لعدة أسباب منها وجود كمية هائلة من البخار يتشبع بها جسد المستحم ، فإذا كان يعاني من نزلة برد وجد في الجو الدافئ ما يريحه ويخفّف عنه ، ومن افتقد الدفء في حمّام داره قصد الحمّامات الكبيرة ، ووجد فيها ما يطلبه ، وفي محافظة البصرة كانت هناك حمامات كثيرة لم يتبقَ منها سوى ثلاثة حمامات ، وهي : الحيدري ، الحسيني ، والفيحاء ، وكلها تقع في سوق العشار ، وللرجال فقط ، وتعرضت تلك الأبنية بالرغم من قيمتها التاريخية والمعمارية إلى الإهمال بعد أن فقدت أهميتها ، وباتت معرضة لخطر الاندثار.

فمن جدول(٢) ودراستنا الميدانية خلال مدة البحث ، يظهر أن حمام الحسيني هو أقدم تلك الحمامات ، إذ بني في العهد العثماني سنة ١٨٧٠م ، وهو يقع نهاية شارع العطارين وبقي محافظاً على طرازه القديم ، صورة(٢) ، أما حمام الفيحاء فهو يقع في سوق الذهب ، في حين يقع حمام الحيدري في شارع الألبان ، والمسافات بينهما متقاربة ، إذ لا يبعد حمام عن الآخر (٣٠٠ م) تقريباً ، خريطة(٢) ، وتنخفض أعداد رواد الحمامات في الصيف ، إلى اكثر من الضعف للأسباب المتقدمة ، وتنخفض نسبة الأشخاص الذين يترددون على الحمام ممن تقل أعمارهم عن (٢٠سنة) ، لعدم معرفتهم بتلك الحمامات أو أن معظمهم طلاب مدارس وجامعات لا يجدون متسع من الوقت أو لا يملكون أجرة الحمام التي تبلغ (٥٠٠٠ دينار) ، بينما ترتفع نسبة الرواد من هم أكبر من ذلك ، ويأتي إلى تلك الحمامات رواد من خارج المحافظة بأعداد لا بأس بها ، ويلاحظ أن حمام الحسيني يستقطب أعداد أقل لأنه موقعه لا يسمح بوصول وسائل النقل بالقرب منه ، كما أنه يوجد في وسط سوق العطارين ، وسوق الإنشائيات ، وطبيعة رواد تلك الأسواق تختلف عن رواد الحمامين الآخرين الذي وفر موقعها القريب من طرق النقل المفتوحة تزايد أعدادهم فضلاً عن تنوع الأسواق المجاورة لهما ، وتتزايد الأعداد في أيام الخميس والجمع من كل أسبوع لتوافد أعداد من المتزوجين الجدد مع أصدقائهم[١٧] .

٤-المباني العامة والخاصة :

وتتضمن مجموعه من الأبنية ذات الطابع التراثي المنتشرة في عموم مدينة البصرة ، وقد بقيت الغالبية العظمى محافظاً على الطراز التقليدي العام الذي يتناغم مع مرحلة بنائه ,ومنها بناية مدرسة المربد الابتدائية التي كانت تشغلها بناية القشلة ، وهي مركز للإدارة المحلية آنذاك ، وبنيت عام ١٩١٨ ، أما مستشفى البصرة

جدول(٢)

خصائص الحمامات التراثية في مدينة البصرة

الخصائص	الحسيني	الفيحاء	الحيدري
الموقع	سوق العطارين	سوق الذهب	سوق الألبان
سنة التأسيس	١٨٧٠	١٩٦٥	١٩٧٦
المساحة	٢٥٠	٢٢٠	٤٠٠
عدد الرواد صيفاً/يوم	٤	١٢	١٠
عدد الرواد شتاءً/يوم	٩	٢٥	٢١
نسبة الرواد أقل من ٢٠ سنة	%١	٢	١
نسبة الرواد من ٢١-٤٠ سنة	%٤٠	%٧٠	%٥٥
نسبة الرواد ٤١ سنة فاكثر	%٥٩	%٢٨	%٤٤
نسبة الرواد من داخل البصرة	%٩٠	%٨٠	%٨٠
نسبة الرواد من خارج البصرة	%١٠	%٢٠	%٢٠
أجرة الحمام	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ، والمقابلات الشخصية من ٢٠١٩/١٠/١-٢٠٢٠/٩/١

صورة(٢)

حمام الحسيني من الداخل

المصدر، الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠/٨/٢٢

التعليمي ، فقد بني عام ١٩١٦ ، وكان يسمى بمستشفى مود ، وتم تحوير أجزاء من المباني القديمة ، وأبنية حديثة , في حين حافظت بناية الإعدادية المركزية التي تأسست عام ١٩٢٠ على طرازها المعماري في بداية شارع الاستقلال ، وكذلك بناية المؤسسة العامة للموانئ في المعقل التي بنيت في عام ١٩٣١[١٨] ، وتظهر بناية دائرة السكك الحديدية التي تقع في الگزيزة التي مازالت شاخصة لحد الآن ، وهي عبارة عن ست غرف صغيرة تعلوها قباب ومشغولة من السكان المتجاوزين[١٩] ، فضلاً عن بناية المحكمة القديمة التي تأسست عام ١٩٣٥ ، وتقع في منطقة التحسينية القديمة والمشغولة من السكان المتجاوزين[٢٠] .

وتعد المكتبة الخاصة باسره آل باش أعيان ، التي تسمى أيضاً بالمكتبة العباسية من أهم المعالم التراثية في البصرة ، وتضم المكتبة أكثر من (١١ الف كتاب) منها (١٥ الف مخطوط) ، فضلاً عن عدد من الدوريات بعدة لغات[٢١] ، وتصنف ضمن المواقع التراثية بالرغم من قدمها ، وهي مقفلة لا تفتح إلا بطلب خاص من ورثتها ، وتقبع داخل بيت متهرئ آيل للسقوط ، في منطقة البصرة القديمة بمحلة الصفاة وتحيط بالبيت محلات الملابس القديمة ، صورة (٣) .

صورة (٣)

بيت باش أعيان العباسي ، الذي تقع في داخلة المكتبة

المصدر: الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/٢/١٥

٥-المساجد والكنائس :

بنيت العديد من المساجد والكنائس في مدينة البصرة بداية القرن التاسع عشر ، ويظهر جدول (٣) المساجد التي عدت من التراث حسب قانون الأثار والتراث ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ ، التي يبلغ عددها (١٧ مسجداً) تراوحت فتراتها التاريخية من بداية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٨١ ، وتتباين مساحتها ، إذ تصل إلى (٣٠٠٠ م٢) في مسجد الموسوي الكبير الذي بني في فترة أحدث من المساجد الأخرى ، ومن خلال جولتنا الميدانية لبعض

تلك المساجد وجدنا اغلبها يحتاج إلى ترميم ، فضلاً أن بعض منها قد أضيفت له إضافات حديثة تتمثل ببعض الغرف الخارجية ، ودورات مياه ، صورة (٤) .

أما الكنائس التي تنشر في البصرة ، فيبلغ عددها (١١ كنيسة) ، وتتراوح مساحتها بين (٥٠٠-١٠٠٠م٢) ، واقدمها كنيسة العائلة المقدسة التي بنيت عام ١٩٠٨ ، في حين بينت كنيسة ماركوركيس عام ١٩٨٧م ، جدول (٤) . ويقع معبد التوراة اليهودي في سوق مقام علي خلف المسجد في منطقة العشار ، وشيد في عام ١٩١٥

جدول(٣)

خصائص المساجد التراثية في مدينة البصرة

الاسم	الموقع	تاريخ البناء	مساحة البناء/م٢
عزيز اغا	البصرة القديمة/محلة السيف	١٨٢٤	٥٠٠
الملاك	العشار/شارع الكويت	١٨٦٨	٢٥٠
الزهير	البصرة القديمة/محلة السيف	١٨٩٠	٤٠٠
السيف	البصرة القديمة/محلة السيف	١٨٩٨	-
سيد شبر	البصرة القديمة/السيمر	١٩٠٠	-
الفقير	البصرة القديمة/السيمر	١٩١٣	٤٨٠
المؤمنين	العشار/محلة البجاري	١٩١٣	٣٢٥
المظفر	العشار/مقابل المصرف الزراعي	١٩٢٥	٤٠٠
المعقل	المعقل	١٩٢٩	٢٠٠٠
الخضيري	العشار/سوق الخضيري	١٩٣٧	٥٠٠
شط الترك	المعقل/شط الترك	١٩٤١	-
محمد أمين ملا علي	التحسينية	١٩٥٤	٥٤٠
المعرفي	البصرة القديمة	١٩٥٥	٥٤٠
السهلاني	الأصمعي الجديد	١٩٦٤	٣٠٠٠
القبلة	البصرة القديمة/الشارع العام	-	١٥٠
الأبلة	المعقل /الأبلة	١٩٧٩	٢٥٠٠
الموسوي الكبير	محلة الفرسي	١٩٨١	٧٥٠٠

المصدر: باسم غالب ، موسوعة البصرة التراثية ، ط١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٤ ، ص٣٠-٤٦

٢-مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨

صورة(٤)

جامع السيف ١٨٩٨

المصدر: الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/٧/٣١

جدول(٤)

خصائص الكنائس التراثية في مدينة البصرة

الاسم	الموقع	تاريخ البناء	مساحة البناء/م٢
الأرمن	البصرة القديمة/محلة السيف	١٧٣٦	٥٠٠
مار توما	العشار	١٨٨٥	-
مريم العذراء	العشار/القشلة	١٩٠٧	-
العائلة المقدسة	البصرة القديمة/محلة السيف	١٩٠٨	٦٠٠
السيدة العذراء	العشار	١٩٣٦	١٥٠٠
مار يوسف	المعقل	١٩٥١	-
قلب يسوع	العشار	١٩٣٧	١٠٠٠
مار بيوس	الجمهورية	١٩٥٣	-
مار افرام	العشار/برمهه	١٩٦٩	-
سيدة البشار	الطويسة	١٩٧٣	-
مار كوركيس	كوت الحجاج	١٩٧٨	٥٠٠

المصدر : ١-باسم غالب ، موسوعة البصرة التراثية ، ط١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٤ ، ص٤٧-٥٩

٢-ابرشية البصرة والجنوب الكلدانية ، كنائس البصرة .

٣-مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨

على نفقة بعض وجهاء الطائفة اليهودية لغرض ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية فيه ، وهو يتكون من سبع غرف ومذبح ، فيما تحيط به محال تجارية تعود ملكيتها إلى يهود ، وأصبحت العبارات العبرية المنقوشة على سقوف المعبد المؤشر الوحيد على هوية المكان[٢٢] .

٦-النصب والتماثيل التذكارية :

هي العلامات التي أقامها الملوك والقادة والأبطال لتسجيل أعمال تستحق التخليد كالانتصار في الحروب أو بعض المآثر الخالدة التي قاموا بها[٢٣] ، وفي مدينة البصرة تنتشر مجموعة من النصب التذكارية والتماثيل ومن أهمها[٢٤] :

-أسد بابل : يقع وسط ساحة صغيرة غرب شط العرب تطل على نهر العشار ، وضع التمثال في العشرينات عند افتتاح كورنيش شط العرب من قبل الوزير صالح جبر.

-قبعة العامل : يقع في المعقل ، وهو يشبه البيت الصيني ، وبني في الستينات من القرن العشرين .

-نصب حدائق الأندلس : تقع في المعقل داخل حدائق الأندلس ، تأسست في الستينيات من القرن الماضي ، وهي على شكل أقواس .

-ساعة المعقل تأسست في الستينات ، وكانت عبارة عن ساعة أرضية أرقامها من الوان الزهور ثم تحولت إلى ساعة إسمنتية .

- تمثال العامل في ساحة أم البروم فقد بني عام ١٩٧٠ بارتفاع (١٩٠سم) .

- تمثال الفراهيدي يقع بداية شارع الاستقلال بني عام ١٩٧٠ .

- تمثال الشاعر بدر شاكر السياب بداية شارع الكورنيش بني عام ١٩٧١ .

-نصب البصرة عبر التاريخ : يقع على نهر العشار بني عام ١٩٧٦ ، ويشغل ساحة صغيرة مقابل مبنى محافظة البصرة القديمة .

-تمثال عتبة بن غزوان ، يقع في بداية شارع الجزائر بني عام ١٩٨٧ .

- نصب معركة ذات الصواري : يقع في بوابة مقر قيادة القوة البحرية وتأسس سنة ١٩٧٢

-نافورة الحكيمية : تقع في منتصف شارع دينار ، صممت من قبل شركة يابانية في السبعينيات ، وهي عبارة عن شلالات متناظرة على اتجاهين ، وتصب مائها في حوضين كبيرين .

ثالثاً-تنمية المعالم التراثية في مدينة البصرة :

١-مفهوم التنمية السياحة وأهميتها :

التنمية السياحية هي (العمليات الاستثمارية كافة التي تبذل لتطوير الخدمات والفعاليات ذات الهوية السياحية لرفع كفاءة المكان السياحي والعاملين فيه ، واستثمارها استثماراً أمثل لتحقيقٌ الرفاهية الاقتصادية ، والاجتماعية والترويحية للفرد والمجتمع ، أما التنمية السياحية المستدامة فهي (الاستخدام الأمثل للموارد البيئية ، والاقتصادية والاجتماعية داخل المواقع السياحية دون المساس بها أو التعرض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها ، والاستجابة لمتطلباتها التنموية دون تعرض البيئة والمقومات الطبيعية

، والبشرية للخراب والاستنزاف)[٢٥] ، وعرف الاتّحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية عام ١٩٩٣ التنمية السياحية المستدامة بانها (نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ، ويرتقي بالبيئة المعمارية) ، وعرفتها منظمة السياحة العالمية إنها التنمية التي تقتضي من جهة أولى تلبية الاحتياجات الحالية للسياح ، وللمناطق المضيفة ، وتستوجب من جهة ثانية وقاية ، وتحسين فرص المستقبل[٢٦] ، وتحقيق التنمية المستدامة للمناطق التراثية عدة فوائد ، وكالآتي[٢٧] :

-إدارة وتشغيل الفنادق ، والمنتجعات السياحية ، وتتضمن كثير من الأنشطة ، والخدمات مثل خدمات استقبال السياح ، وخدمات الغرف ، والمطاعم ، والتغذية ، والبرامج الترفيهية ، وإدارة الفنادق والأمن والصيانة .

-الأنشطة الترفيهية ، والثقافية ، والتسويقية ، وتتضمن تنظيم الرحلات للوجهات السياحية المختلفة ، وإجراء الاحتفاليات في المناسبات المختلفة ، وإنتاج وعرض وبيع المنتجات الحرفية اليدوية التذكارية .

-قطاع النقل وأنشطة تنظيم السفر ، وتتضمن خدمات تنظيم رحلات السفر والعودة ، والانتقالات الداخلية للسائحين عبر الوسائل المختلفة (جوا وبرا وبحرا) .

-قطاع التشييد والبناء ، وتتضمن عمليات بناء الفنادق والمنتجعات السياحية ، وما يرتبط بها من خدمات استشارية في المجالات الهندسية المختلفة ، وتشغيل معدات البناء ، وصناعة مواد البناء ، وخدمات التنمية العقارية ، وخدمات البنوك والمصارف وغيرها .

-توفير فرص عمل جديدة وتقليل معدلات البطالة والفقر في المجتمع.

-إحياء المهن والحرف التقليدية وهو ما يمثل تنمية اقتصادية للمجتمعات المحلية ، ويوفر فرص العمل .

-توفير مجالات للاستثمار، فمباني التراث العمراني يمكن استثمارها ، وإعادة توظيفها بما يحقق عوائد اقتصادية للمجتمعات المحلية .

أن عمليات الحفاظ على المناطق التراثية تتطلب المحافظة علي البيئة المحيطة بها ما يدعم الأهداف والمؤشرات البيئية للتنمية المستدامة ، فالتنمية السياحة تساهم في نشر ورفع الوعى البيئي لدى كل من السائحين الوافدين ، وسكان المجتمعات المحلية ، وتساعد على تطوير السلوك العام وبناء قيم إيجابية تجاه التعامل مع البيئة ومفرداتها ومكوناتها المختلفة ، وتكفل السياحة التراثية المستدامة الاستغلال الأمثل للموارد البيئية مع الحفاظ على التوازنات الإيكولوجية ، وحفظ التراث الطبيعي في المجتمعات المحلية ، كما تتطلب اعتماد تكنولوجيات وممارسات جديدة لتحسين كفاءة نظم الطاقة والمياه وتصريف النفايات ، وهو ما تترتب عليه تحسين الكفاءة في استعمال الطاقة في النقل ، والسكن في المجتمعات المحلية التي توجد بها هذه المناطق السياحية التراثية ، وبالتالي الحفاظ على الموارد الطبيعية بها من الاستخدام الجائر ، وحماية تلك

المناطق من التلوث والتدهور ، وانخفاض المخاطر الصحية ، وتحسين مستوى جودة البيئة العمرانية ، والمعيشة فيها .

٢-استراتيجيات تنمية المعالم التراثية في مدينة البصرة :

أ-إعادة البناء والتطوير : وفيها يمكن إعادة بناء بعض الشناشيل ، والكنائس المتهدمة بشكل شبه تام ، والمساجد الآيلة للسقوط ، التي لا يمكن ترميمها أو صيانتها ، ويتم ذلك بإعادتها إلى نفس التصميم المعماري السابق ، وان كان بمواد بناء حديثة ، وهناك العديد من الدور التراثية في البصرة القديمة قد تحولت إلى بنايات خربة تتجمع فيها النفايات يجب أزالتها وبنائها مجدداً ، لكن في الواقع العملي عندما تتم إزالة الشناشيل المتهدمة والخربة لا يعاد بنائها بشكلها التراثي الذي كانت عليه ، لان أصحابها يحولونها إلى تصاميم حديثة وبمواد جديدة ، وقد تتحول بعضها إلى بنايات تجارية ، وعليه نؤكد ضرورة تدخل الجهات المعنية بأن عملية إعادة البناء والتطوير يجب أن تتم في المناطق التراثية ، وبطراز معماري تقليدي من خلال الدعم المادي لملاك تلك الدور ، ووضع شرط الحصول على المنحة المالية بإعادتها وفق طرازها القديم ، أو استملاكها من قبل الجهات المعنية بشرائها من أصحابها وإعادة بناءها كما كانت .

ب-الترميم والصيانة : يتم في هذه الاستراتيجية الحفاظ على المناطق التراثية بإصلاح أجزائها المتهرئة ، دون إعادة بنائها من جديد كي تصبح صالحة للاستعمال ، ولابد هنا من تحديد المعالم التراثية التي تحتاج إلى ترميم ، بعد إجراء مسح ميداني ، وتحديد قيمتها ، والمواد المستعملة ، واستخدام كوادر متدربة في ترميم المناطق التراثية ، وصيانها بشكل دوري ، وإيقاف حالة التدهور ومعالجته مع الحفاظ على قيمتها ، بالتعاون مع السكان المحليين ، لذلك ينبغي التوعية الفكرية للسكان المستهدفين ، كما تشمل عملية الصيانة النصب التذكارية التي قد يتعرض جزء منها للتلف نتيجة عوامل طبيعية وبشرية ، ويجب أن تسبق عملية ترميم الأملاك الخاصة تقديم المساعدات المالية والقروض للمواطنين ، وتوفير الخدمات حتى تكون العملية أكثر فاعلية .

ج-إعادة التأهيل : هناك العديد من المعالم التراثية يمكن إعادة تأهيلها لتصبح أكثر فائدة من ذي قبل ، فهناك الشناشيل ، والحمامات تتطلب إعادة التأهيل لتصبح صالحة لأداء وظيفتها ، شريطة إبقائها على وضعها المعماري الحالي على ما هو عليه ، بغض النظر عن طبيعة المواد البنائية التي يمكن استخدامها في عملية إعادة التأهيل ، إذ يمكن تحويل بعض الشناشيل في البصرة القديمة إلى متاحف أو مراكز للصناعات الحرفية ، وإعادة بناء حمام الفيحاء ، والحيدري بطراز معماري تراثي يحاكي الماضي ، وتراث البصرة . وينبغي عند إعادة التأهيل دراسة الموقع والمحيط الاجتماعي للمبنى التراثي ، والحفاظ على القيم الجمالية المعمارية ،

وتوفير المتانة من أجل الاستدامة ، ولكي يحقق مشروع إعادة التأهيل الفوائد المرجوة منه لابد أن تكون هناك جدوى اقتصادية تضمن فائدة أكبر عند الاستخدام من كلفة العمل .

د-التهجين : ويقصد به المزاوجة بين طرازين مختلفين أي مزج الطراز المعماري القديم والحديث معاً ، ويصلح ذلك لبعض الشناشيل التي يرغب أصحابها بالحداثة ، كما يصلح للحمامات التي يمكن تقسيمها إلى قسمين ، فضلاً عن الأسواق التي يمكن بناء بعض منها بطرز معمارية تقليدية تماشياً مع تعدد رغبات السكان ، ما يخلق استدامة عمرانية ، مع المحافظة على القيمة الجمالية للمدينة ، وتحقيق التواصل عبر الزمن .

هـ- توظيف المعالم التراثية في استعمالات متعددة منها السكني ، ويتم ذلك بصورة دائمة لمالكيها أو استثمارها بوساطة القطاع الخاص ، مما يتطلب تهيئتها ، وترميمها ، وصيانتها بصورة دائمة ، أو تحويل جزء منها إلى متاحف وطنية ، ومعارض للفنون التشكيلية ، أو مطاعم لإعداد وتقديم الأكلات الشعبية ، أو حتى أسواق لعرض المنتوجات المحلية ، وتحويل بعض منها إلى ورش صغيرة للأعمال الحرفية ، فضلاً عن الاستفادة من المناطق المحيطة بها في مشروعات ترفيهية .

و-الحماية من الغزو الوظيفي : ينبغي الحد من غزو الوظائف الأخرى للمناطق التراثية ، كما هو الحال في الغزو الوظيفي لمحلة البجاري في العشار الذي لم يتبقى من معالمها إلا القليل بعد أن تحول جزء كبير منها إلى محلات تجارية لبيع القرطاسية ، ومطابع ، ومحلات لبيع الأجهزة المكتبية ، كذلك الشارع الرئيس في البصرة القديمة اللي يمتد بين تقاطع الصمود قرب المستشفى الجمهوري إلى تقاطع الجزائر عند مبنى بلدية البصرة . لذلك يمكن توجيه تلك الوظائف إلى مناطق أخرى مثل أنشاء مناطق صناعية وتجارية غرب مدينة البصرة بموازاة شط البصرة ، للتخفيف عن المنطقة التجارية المركزية في البصرة القديمة والعشار ، ما يحقق حماية المعالم التراثية ، وتقليل الازدحام المروري ، والتلوث البيئي ، ورفع قيمة الأرض في المناطق المقترحة ، ويحقق وصول السكان بشكل افضل نحو مناطق مفتوحة ، ويتطلب ذلك تشريعات جديدة ، وقرارات تمنع تحويل جنس العقار من سكني إلى تجاري ضمن المناطق التراثية .

و-توفير الخدمات العامة لسكان المناطق التراثية : فنقص تلك الخدمات وتدنيها أدى إلى هجرة جزء كبير من سكان المناطق القديمة ، نتيجة امتلائها وصغر مساحتها التي لا تسمح بإنشاء خدمات تعليمية ، وصحية ، وثقافية جديدة ، كما أن تلك المناطق قد حل محل سكانها الأصليين مجموعات سكانية مهاجرة من مناطق أخرى لا تعرف القيمة التراثية للمكان ، لكن يمكن توفير تلك الخدمات بإنشاء بنايات خدمية متعددة الطوابق يراعى في تصميمها قدر الإمكان الجوانب التقليدية ، كما ينبغي توفير خدمات الماء والمجاري ، وتحسين شبكة الشوارع الداخلية ، فكثير من مناطق البصرة القديمة مازالت دون تبليط ودون شبكة مجاري

مثل محلة الصفاة ، والقبلة القديمة ، ما يحدث تدهور وتأثير على جدران الأبنية التي تتأثر بالرطوبة وبالتالي تلفها .

- الاستثمار المحلي والأجنبي : ويتم من خلال الاستثمار المباشر من الدولة أو القطاع الخاص لمدة زمنية محددة من خلال تنمية نماذج ناجحة من المناطق التراثية واستثمارها اقتصادياً ، بتأسيس شركات استثمارية تتولى تطوير المواقع التراثية .

ز-الاستملاك : وهو وضع اليد على المعالم التراثية لحمايتها لاسيما الدور التراثية والمباني العامة ، ودور العبادة ، فقد لجأت وزارة الثقافة ، ممثلة بهيئة الآثار والسياحة ، ومفتشية آثار وتراث البصرة باستملاك عدد منها ، ومن بينها الشناشيل التي سبق ذكرها ، و تعميم كتاب عدم تصرف برقم (١١١) لسنة ٢٠١٩ يلزم مستغلي العقارات التي تملكها الدولة بعدم هدمها أو التصرف بها أو تغيير طراز بنائها أو حتى ترميمها ألا بإذن من مفتشية الآثار والتراث ، ويتحمل من يغير فيها عقوبة التجاوز على الأملاك العامة ، ومن بين تلك المباني في البصرة القديمة(الشناشيل ، وجامع ذو المنارتين ، والسيف ، وكنيسة الكلدان ومريم العذراء ، ومقر مفتشية الآثار والتراث ، ومحكمة استئناف البصرة) ، وفي المعقل(مبنى مديرية الموانئ العامة ، ومدرسة الخلود) ، وفي العشار(مدرسة المربد ، والمعبد اليهودي ، وجامع المقام ، وجامع الخضيري ، وسوق عبد الرزاق السبتي ، ومحلات مرجان ، والحمام الحسيني ، وعلوة حسين الشاوي ، ومعمل المنيوم الزهراء ، والإعدادية المركزية ، ومبنى نقابة الفنانين في الكزارة)[٢٨] .

وتحقق تلك الاستراتيجيات مجموعة من الفوائد على المناطق التراثية ، وكالآتي[٢٩] :

-اقتصادية ، توفر برامج تنمية المعالم التراثية فرص عمل جديدة .

-اجتماعية : يحافظ الناس والمدن على هويتهم وعلى أواصرهم الاجتماعية , وفي نفس الوقت يواكبون العصر.

-ثقافية : تحافظ على الفن والعمارة والآثار, وهذه الفائدة قد تكون بالغة الأهمية عند الحديث عن تنازع على الأرض, فيسعى كل طرف من المتنازعين لإثبات انه على حق بالرجوع إلى الأدلة المادية التاريخية .

- بيئية : المباني القديمة أكثر موائمة للبيئة , فالمواد التقليدية التي كانت تبنى منها مثل الطين ، والآجر ، والخشب , هي مواد طبيعية لا تسبب مشاكل بيئية ، وهي تقوم بالعزل الحراري والصوتي .

٣-معوقات تنمية المعالم السياحية في مدينة البصرة :

بالرغم من وجود العديد من مقومات التنمية السياحية في مدينة البصرة مثل موقع المدينة الاستراتيجي على طرق التجارة الدولية ، وقربها من الحدود الدولية مع ايران من الشرق ، والكويت من الغرب ، ما يعزز من السياحة دخول مواطني تلك الدول إليها ، ومحطة استراحة للزائرين المتوجهين إلى العتبات المقدسة ،

فضلاً عن تمتع المدينة بوجود مختلف وسائل النقل البري ، والجوي ، والبحري الذي يسهل قدوم السياح من مختلف دول العالم ، إلا أن تنمية المعالم التراثية تواجها العديد من المعوقات وكالاتي :

-معوقات طبيعية ، تؤثر على المباني التراثية ، تتمثل بطبيعة المناخ في مدينة البصرة الذي يتميز بارتفاع درجات الحرارة وتباينها خلال فصول السنة ، والمدى الحراري الكبير بين الليل والنهار مما يسهم في عملية التمدد والتقلص ، وبالتالي ظهور التشققات في البنايات القديمة ، فضلاً عن ارتفاع نسبة الرطوبة التي تعمل على تهالك الجدران ، وأسطح المباني ، كما يؤدي سقوط الأمطار إلى تسرب المياه داخل الشقوق ما يعرض أجزائها إلى التخلخل ، فضلاً عن دور الرياح التي تعمل على تحات الأبنية بما تحمله من حبيبات رملية .

- النمو السكاني المتزايد واستخدام الكثيرين لبعض الدور التراثية مساكن لهم ، وغياب الوعي بأهمية الحفاظ على التراث ، وميل المواطن نحو الحداثة .

- ضعف وسائل الأعلام والترويج السياحي ، إذ تعاني البصرة من قصور في هذا المجال ، فالمحطات الإذاعية لا يتعدى مداها سوى الحدود الإدارية لمحافظة البصرة ، ولا توجد قناة فضائية يمكن أن تقوم بإنتاج برامج سياحية مصورة تبثها للعالم .

- ضعف الجانب الاستثماري في مجال السياحة ، وارتفاع قيمة الأرض التي تشغلها المعالم التراثية ، وهدمها ، وغزو الاستعمالات التجارية لها ، وإزالة الأسواق الشعبية لتحل الأسواق الحديثة محلها .

-الاستقرار الأمني الهش : نتيجة لعدم استقرار النظام السياسي تحدث بعض الاحتجاجات ، والاضطرابات بين الحين والآخر ، تنعكس على توقف أي خطط وبرامج في التنمية ، ومثال على ذلك تظاهرات تشرين الأول عام ٢٠١٩ التي عطلت عمل كثير من الدوائر الحكومية ، ولعدة اشهر .

- تدني مستوى الخدمات السياحية: بالرغم من وجود شركات سياحية متخصصة في المدينة فهي لا تعنى بالشأن التراثي ، ويقتصر عملها على البرامج السياحية إلى الأهوار ، ومناطق شمال العراق ، والى دول أخرى ، ولا تملك برامج سياحية تستقطب السواح من خارج العراق .

-عدم توفر قاعدة بيانات عن المعالم التراثية تتعلق بعمرها الزمني ، وأعدادها ، وحصر الصالح منها .

- عدم وجود أقسام علمية في معاهد ، وجامعة البصرة ، متخصصة في السياحة ، والآثار ، والاجتماع .

-الصعوبات المتعلقة بالتسهيلات الحكومية مثل الإجراءات الأمنية ، والسفر ، والاستثمار.

-تعدد الملكية لكثير من الدور التراثية (الشناشيل) ما يعيض استملاكها من قبل الجهات المعنية .

-عدم وضوح قانون الآثار والتراث الذي يميز ما هو أثر وما هو تراث ، وتعدد الجهات التي تتباين في وجهات نظرها بتحديد نوع المعالم القديمة ، فضلاً عن عدم وجود تشريعات لحماية التراث .

-استغلال بعض السكان الوافدين لبعض الأبنية التراثية للسكن ما يحول دون وضع السيطرة عليها ، مثل بناية المحكمة القديمة في التحسينية ، وبناية السكك القديمة في الگزيزة ، وكنيسة ماريوسف في المعقل .

-ضعف التخصيصات المالية لقطاع السياحة لاسيما التراثية ، وعدم توفر الأموال لتنفيذ برامج التنمية بسبب تراجع أسعار النفط ، وأزمة جائحة كورونا التي عطلت الكثير من المشاريع الاقتصادية .

- التجديد والتحديث الناتجة عن الأخذ بالوسائل الحديثة ؛ باستخدام مواد جديدة تختلف عن المواد الأصلية في ترميمها ، و مد شبكة المياه والمجاري التي تمثل عاملاً معهما لتدمير تلك الأبنية في حال عدم تقنين استخدامها ، كما أن مد أسلاك الكهرباء ، والهاتف بطرقٍ عشوائيةٍ غير منتظمة ، يؤدي إلى حدوث تشويه بصري ، ويساهم بطريقة غير مباشرة من خلال الوسائل المستخدمة في تثبيت هذه الأسلاك على واجهات الأبنية وعادَة ما تكون مرابط حديدية ينتج عنها ظهور بقع صدأ الحديد على الواجهات .

- المشاكل الناتجة عن استخدام وسائل المواصلات الحديثة كالسيارات ، والتي تمثل عبئًا على شوارع وأزقة المدينة القديمة، إذ لم يتم تخطيط أغلبها بطريقةٍ تتناسب مع احتياجات المرور الحديثة ، فضلاً عن ما ينبعث منها من أدخنة تحمل جزيئات الهيدروكربونات المؤكسدة والأكاسيد النيتروجينية ، وما تحدثه هذه الوسائل من اهتزازات تساهم في تصدع جدران المباني التراثية

- الاعتداء على حرمة المباني التراثية وعدم ملائمة النسيج المعماري المحيط بها ، كبناء منشآت حديثة ملاصقة للمباني التراثية ، ووجود عدد من المحلات التجارية بجانبها لاسيما محلات بيع الخضراوات واللحوم ، والدواجن والتي تفتقر للبنية التحتية من حيث التصريف الصحي ، مما أثر سلبًا على شكلها العام وأفقدها قيمتها الجمالية ، وساعد على تحويل المناطق القريبة من المحلات التجارية إلى مكب للنفايات .

- ندرة التخصصات في مجال الحفاظ على المعالم التراثية ، وصيانتها سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الشركات ، إذ أن أغلب مشاريع المحافظة على المباني التراثية التي قامت تمت على أيدي مهندسين معماريين وعمال غير مختصين بالتراث .

- ضعف الوعي التراثي لدى أبناء المدينة ، وبعض المسؤولين ، ما أدى إلى عدم الإحساس بقيمة بيوتهم التراثية وأهميتها، إذ لا يوجد مبادرات من قِبل أصحاب البيوت أنفسهم لترميمها وصيانتها بشكلٍ دائم، فالمفهوم السائد لديهم حول هذه البيوت أنها مجرد خرابات قديمة غير صالحة للسكن أو الاستثمار.

- تفضيل مشروعات التطوير العمراني على المحافظة على مشروعات التراث ، فعند حساب الكلفة الاقتصادية والتجارية لمشاريع المحافظة على التراث ، ومقارنتها بمشاريع التطوير العمراني الأخرى ، يتم تفضيلها لذلك يعتقِد البعض أن المحافظة على التراث المعماري تشكل عائقاً نحو التقدم والارتقاء بالمستوى المعيشي .

- الضغط الإنشائي الذي تعرضت له البيوت التراثية نتيجة للتدخل الذي طرأ عليها، كبناء سقوف من الإسمنت المسلح ، وطوابق خرسانية في فتراتٍ لاحقة من تاريخ البناء مما شكل ضغطًا كبيرًا على هذه البيوت وأفقدها قيمتها التاريخية والمعمارية والجمالية .

- تعدد الجهات المسؤولة عن إصدار القرارات المتعلقة بتنفيذ مشاريع الحفاظ على البيوت التراثية في مدينة البصرة ، وغياب التنسيق بينها مما يساهم في إرباك العمل وتعطيل .

٤- تجارب محلية ودولية في تنمية المعالم التراثية :

أ-التجربة العراقية(تأهيل منطقة باب الشيخ) : من التجارب المحلية هي خطة إعادة تأهيل الدور التراثية في باب الشيخ ، وشارع حيفا عام ١٩٨٤ ، إذ قامت أمانه بغداد بتجديد عدد من الدور في باب الشيخ ، بعد استملاكها ، والذي أتى من استراتيجية واضحة ضمن مخططات تطويرية للمناطق التي قامت المؤسسة اليابانية (JCP) في دراسة شاملة لمنطقة الرصافة التاريخية ، استعانت أمانة بغداد بشركات صيانة عالمية متخصصة لإجراء إعادة التأهيل الذي شمل مستويات تدخل في الصيانة ، وإدخال خدمات صحية ، وهندسية ، وإجراء تغيرات طفيفة في بعض الأجزاء[٣٠] ، وقد شملت الخطة المنطقة المحيطة بمرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الذي من خلاله تبرز أهميتها التاريخية ، والدينية أسوة بالمناطق المحيطة بالصحن الكاظمي ، والإمام أبو حنيفة النعمان ، وتم التعاقد أيضاً مع شركة (APP) ، ومكتب محمود العلي ، وتسعى الخطة إلى إعادة إنشاء التكوين العمراني السابق حول الضريح بمسافة كافية ، واستبدال المباني التي أزيلت بمبانٍ أخرى تتلاءم مع النمط الأصلي من حيث المقياس والخصائص ، وكذلك تشييد مبانٍ حديثة حول الحضرة ، وبشكل متناسق ومتجانس ومراعياً للبيئة التاريخية التقليدية للمنطقة ، فضلاً عن إعداد خطة للحفاظ على الأبنية التراثية المتميزة في المنطقة مع تشجيع أصحاب المساكن التقليدية على صيانتها وتطويرها وفق شروط خاصة ، وتقديم الدعم والعون المالي والاستثماري لهم ، وكذلك تحديد المباني التي يجب الحفاظ عليها في المنطقة ، ومنع أي تغيير يجري على معالمها التراثية ، وإدخال التحسينات والتطويرات على مستوى الخدمات الاجتماعية في المنطقة ، ومن الناحية التطبيقية ، فإن أعمال التطوير الحضري للمنطقة تم تطبيقها بشكل كلي ، ومن قبل الشركات العراقية ذات العلاقة[٣١] .

ب-التجربة اليمنية (تأهيل مدرسة العامرية) : تقع المدرسة في مدينة رداع التاريخية ، ويعد هذا المشروع من أكبر مشاريع الحفاظ على المعالم التاريخية والأثرية في اليمن ، وتم مع بداية المشروع ترحيل السكان القاطنين في مبنى المدرسة ، وتوطينهم في أماكن أخرى ، ودفع التعويضات لملاك العقارات والمتاجر التي بنيت على الأرض المتاخمة للمدرسة ، وقد أزيلت هذه المؤسسات لتفسح المجال إمام إقامة حديقة حول المدرسة ن واستخدمت تقنية التكنولوجيا الحديثة في معالجة الآثار المعمارية[٣٢] .

ج- التجربة الأردنية (مسار السلط التراثي) :

هو ممر للمشاة يقع في البلدة القديمة لمدينة السلط ، يربط بين المعالم التراثية ، فقد قامت وزارة السياحة الأردنية بالتعاون مع بلدية السلط عام ٢٠١٠ بترميم مبانيه ، ويبدأ المسار من نقطة تجمع السياخ في الكراج السياحي ثم ينتقل إلى وسط شارع الحمام ، كما تضمن ترميم واجهات ابنيه تراثية يزيد عمرها عن (١٥٠ سنة) ، وهي ملكيات خاصة ومنها القلعة ، والمتحف ، والمساجد ، والكنائس[٣٣] .

ولغرض نجاح أية تنمية للمعالم التراثية ورفع مستوى مساهمتها في تنشيط القطاع السياحي لابد من الإجراءات الآتية :

-وضع خطط زمنية لتنفيذ برامج تطوير المعالم التراثية ، فتحدد خطة قصيرة الأجل : تتراوح مدة تطبيقها من (١-٥ سنوات) ، ويمكن تطبيقها على الحمامات ، والمباني القديمة ، والمساجد ، والكنائس ، لقلة التكلفة الاقتصادية التي تتطلبها لصغر مساحاتها ، ومحدوديتها وهي لا تتطلب سوى إجراء بعض عمليات الصيانة والترميم لإعادة تأهيلها ، وأخلاء ساكنيها من المتجاوزين ، ويتطلب الأمر توفير الكهرباء والماء بشكل مستمر ، ومنح رخص لإنشاء عدد من المحلات الصغيرة لبيع الصناعات الشعبية ، فضلاً عن ضرورة وجود بعض المحال لبيع الأطعمة والعصائر إلى جوارها . ويمكن اتخاذ بعض منها لإنشاء فندق أو مطعم أو متحف تراثي ، أما الخطة المتوسطة الأجل فهي تتراوح بين(٦-١٠ سنوات) ، وهي تحتاج إلى دعم حكومي كبير من الحكومتين المركزية والمحلية فضلاً عن إمكانية إشراك القطاع الخاص ، وتقوية الجانب الاستثماري لكونها من المشاريع الاستراتيجية التي تحتاج إلى موارد مالية كبيرة ، ويمكن تطبيقها على الأسواق الشعبية نظراً لسعة المساحة التي تشغلها والتجاوزات الحاصلة عليها ، وتعدد مبانيها ، وتتطلب إعادة تشكيل وبناء هذه الأسواق ، ويتم ذلك بالاستعانة بالمخططات الأصلية لها حتى يتسنى عودتها إلى شكلها المعماري الذي كانت عليه ، كما يمكن الاستعانة بالمنظمات والخبرات الدولية والعربية في ذلك ، وإيجاد أماكن بديلة مؤقتة لهذه الأسواق حتى اكتمال مشاريع إعادة القديم منها ، في حين أن خطة طويلة الأجل يمكن أن تسهم في استمرارية وديمومة تلك المعالم السياحية لمدى يزيد عن (٣٠سنة) بالحفاظ المستمر عليها.

-تسجيل وتوثيق المباني والمواقع التراثية ، بحصرها ، ودراستها ، وتصنيفها بعدة طرق منها استخدام نظم المعلومات الجغرافية ، والمساحة التصويرية , والاستشعار عن بعد , ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS) .

-تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في التراث العمراني باستخدام شكل من أشكال الشراكة مع القطاع العام من أجل الحصول على الأموال اللازمة لحفظ التراث .

- رفع مستوى الوعي السياحي للسكان من خلال اعتماد استراتيجيات الوعي المعلوماتي ، والمشاركة المجتمعية الفعلية في حماية التراث ،

-الشراكة الاستراتيجية محلياً ودولياً بتوفير المساعدات من المنظمات الداعمة المحلية والأجنبية ، والاستفادة من التجارب العالمية في حماية التراث وتسجيلها في منظمة اليونيسكو .

- وضع خطة تصورية مستقبلية ، من خلال رسم صورة كاملة لِما ستكون عليه السياحة التراثية في مدينة البصرة بعد فترة من الزمن أي بعد أن يتم تنفيذ المشروعات السياحية.

الاستنتاجات:

١-حددت المعالم التراثية في القانون العراقي بان لايزيد عمرها الزمني عن (٢٠٠سنة) ، وهي تشمل بذلك كل الموجودات منذ عام ١٨٠٠م ولحد الأن .

٢-تتنوع المعالم التراثية في مدينة البصرة ، وتتركز معظمها في منطقة البصرة القديمة ، والعشار.

٣-تؤدي تنمية المعالم التراثية إلى الحفاظ على البيئة واستدامتها ، وإبراز الوجه الحضاري لمدينة البصرة .

٤-هناك عدة استراتيجيات مقترحة يمكن تطبيق كل واحدة منها بحسب الموقع التراثي ، وخصائصه .

٥- تواجه المعالم التراثية خطر الإزالة ، والتدهور بفعل عوامل طبيعية وبشرية ، ما يتوجب حمايتها والاستفادة من بعض التجارب المحلية والعربية .

المقترحات :

١- إنشاء قاعدة بيانات بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، وتوقيع تلك المعالم على الخرائط السياحية.

٢- التنسيق والتعاون بين دائرة مفتشية آثار وتراث البصرة ، ودوائر وشعب السياحة الأخرى ، وبلدية البصرة.

٣- توفير الخدمات السياحية من فنادق ومطاعم ، وماء وكهرباء واتصالات ، ووضع علامات الدلالة عليها.

٤- توفير كوادر متخصصة في الجانب السياحي من خلال فتح أقسام سياحة ، وآثار ، واجتماع في معاهد ، وجامعة البصرة .

٥- توفير التخصيصات المالية اللازمة لصيانة المعالم التراثية ، والإبقاء عليها .

٦-الاهتمام بالإعلام السياحي وتوفير تغطية إعلامية واسعة مرئية بإعادة قناة البصرة الفضائية للعمل ، وإعداد دليل سياحي بلغات متعددة .

٧-إجراء عمليات التجديد الحضري للمعالم التراثية(البناء ، والترميم ، والصيانة) بطرق علمية رصينة ، وتعزيز دور تقنيات المعلوماتية في الاطلاع على تجارب الدول الأخرى .

٨- دمج عملية استغلال المعالم والتراثية والنشاط السياحي المستدام القائم عليها كمكون أساس ضمن خطط الدولة القطاعية والمكانية (بعيدة ومتوسطة وقصيرة المدى) ، حتى يمكن تحقيق مزيد من الاستفادة منها في عمليات التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية الواقعة بها .

٩-انشاء منطقة للصناعات التراثية ضمن نسيج المدينة القديمة ، وبناء أسواق وحمامات ذات طابع تراثي .

الهوامش :

(١) سعد إبراهيم حمد ، التنمية السياحية المستدامة ومساهمتها في معالجة ظاهرة البطالة، مجلة العلوم الاقتصاديةٌ والإداريةٌ ، مجلد ١٩ ، العدد٧٢ ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٢٠١ .

(٢) محمد شوقي أبو ليلى ، ومهند علي فوده ، المسارات التراثية السياحية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة للمدن ، مجلة قسم الهندسة ، م١٢ ، العدد٤٢ ، جامعة الأزهر، ٢٠١٧ ، ص٣٨١ .

(٣) سمية بوحريرة ، محمد بن ذهيبه ، إشكالية مساهمة الموروث الثقافي في تنشيط السياحة التراثية بالجزائر دراسة حالة الديوان الوطني الجزائري للسياحة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم تسيير، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، ص١٩-٢٠ .

(٤) ماهر لقاح ، نحو تنمية مستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق ، وزارة الإسكان والتعمير ، سوريا ، ٢٠٠٨،ص٤٧ .

(٥) وزارة العدل ، جريدة الوقائع العراقية ، قانون الآثار والتراث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ العدد ٣٩٥٧ ، وزارة العدل ، ٢٠٠٢/١١/١٨ ص٥٦٦-٥٧٧ .

(٦) هاني سَعد سَالم أحمد ، التوفيق بين الحفاظ والاستثمار لمواقع التراث العمراني الواقع والتحديات ، مجلة جامعة الأزهر للعلوم الهندسية ، المجلد ١٣ ، العدد٤٩ ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠١٨، ص٧-٨ .

(٧) عبد القادر باش أعيان ، موسوعة تاريخ البصرة ، خطط البصرة ج١ ، شركة التايمس للطبع والنشر الجماهيرية ، بغداد ١٩٨٨، ص٤٥ .

(٨) المصدر نفسه ، ص٢٣٣ .

(٩)عبد الإمام نصار ديري ، وفاطمة عبد الرزاق محمد حبيب ، المناخ وعلاقته بتصميم الدور السكنية القديمة الشناشيل في مدينة البصرة ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٤٣ ، العدد١ ، ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص٣٥٠ .

(١٠) الدراسة الميدانية للمدة ٢٠١٩-٢٠٢٠ .

(١١) مقابلة مع السيد مدير مفتشية آثار وتراث البصرة ، والدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/١٢/٢٧

(١٢) أحمد فاروق محمد أحمد ، إعادة تأهيل الأسواق التراثية دراسة تحليلية ، مع ذكر خاص للأسواق التجارية المغطاة ذات الممرات ، سوق باب اللوق دراسة حالة ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص٢٧ ، و٢٩ .

(١٣) صلاح هاشم الأسدي ، التجديد الحضري للموروث المعماري في مدينة البصرة ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٣٠ ، كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٩ ، ص٣٧ .

(١٤) باسم غالب ،موسوعة البصرة التراثية ، ط١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٤ ، ص٩٠.

(١٥) إبراهيم حسين حمد القيسي ، ورياض إبراهيم محمد الجبوري ، الحمامات في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية والمكتشفات الأثرية ، مجلة دراسات في التاريخ والإثار ، العدد ٥٩ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ ، ص٣٨٥ .

(١٦) حسان محمود الحاج قاسم ، ومقدام أمين مجيد الكركجي ، خصائص التنظيم الفضائي والبصري لأبنية الحمامات التقليدية في المدن الإسلامية ، مجلة هندسة الرافدين ، العدد ٢٢ ، كلية الهندسة ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص٥١ .

(١٧) الدراسة الميدانية طوال مدة البحث ٢٠١٩-٢٠٢٠ .

(١٨) صلاح هاشم الأسدي ، مصدر سابق ، ص٤٠ .

(١٩) الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/٣/١

(٢٠) مقابلة مع مسؤولة التراث في مفتشية آثار وتراث البصرة ٢٠٢٠/٢/١١

(٢١) أحمد برهان الدين باش أعيان ، المكتبة العباسية تاريخها ومخطوطاتها ، ط١، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٩ .

(٢٢) مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨ .

(٢٣) كامل حيدر ، منهج البحث الأثري والتاريخي ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، ١٩٩٥ ، ص٢٠ .

(٢٤) لجنة من الباحثين ، موسوعة صور البصرة ، معالم من البصرة ، ج٢ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣، ص١٧-١٣٥ .

(٢٥) الهام عوايطية ، ومريم مسعود ، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة ، دراسة حالة ، تجارب بعض الدول العربية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر ، ٢٠١٦ ص٢٠٢ .

(٢٦) عطار عبد المجيد، وهيبة بوربعين ، دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة ، وجلة الدراسة الثقافية واللغوية والفنية ، العدد٣ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٨ ، ص١٣٩-١٤٠ .

(٢٧) هويدي عبد الجليل ، العلاقة التفاعلية بين السياحة والتنمية المستدامة ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد ٩ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الوادي ، الجزائر، ٢٠١٤ ، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(٢٨) مفتشية آثار وتراث البصرة ، سجلات قسم التراث ، ٢٠٢٠/٢/١٠ .

(٢٩) جميلة الهادي الحنيش ، ورضا الصادق الرميح ، إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثري ذو القيمة كمدخل للحفاظ عليه ، المجلة الدولية للعلوم والتقنية ، العدد ٩ ، الزاوية ، ليبيا ، ٢٠١٧ ، ص١١-١٢.

(٣٠) غادة موسى رزوقي السلق وهدير أديب عباس الشامي ، إعادة تأهيل الأبنية الآثارية والتاريخية والتراثية مجلة الهندسة ، م٢١، العدد ٣، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص١١.

(٣١) ضياء خميس علي ، تداعي الموروث السكني في مركز قضاء الأعظمية دراسة تقويمية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية . ابن رشد في جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٥ .

(٣٢) جميلة الهادي الحنيش ، مصدر سابق ، ص١٧ .

(٣٣) محمد شوقي أبو ليلى ، مصدر سابق ، ص٣٨٦

المصادر:

(١) أبرشية البصرة والجنوب الكلدانية ، كنائس البصرة ٢٠١٨.

(٢) أبو ليلى ، محمد شوقي ، ومهند علي فوده ، المسارات التراثية السياحية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة للمدن ، مجلة قسم الهندسة ، م١٢ ، العدد٤٢ ، جامعة الأزهر، ٢٠١٧ .

(٣) أحمد ، أحمد فاروق محمد ، إعادة تأهيل الأسواق التراثية دراسة تحليلية ، مع ذكر خاص للأسواق التجارية المغطاة ذات الممرات ، سوق باب اللوق دراسة حالة ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٥ .

(٤) أحمد ، هاني سَعد سَالم ، التوفيق بين الحفاظ والاستثمار لمواقع التراث العمراني الواقع والتحديات ، مجلة جامعة الأزهر للعلوم الهندسية ، م١٣ ، العدد٤٩ ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠١٨ .

(٥) الأسدي ، صلاح هاشم ، التجديد الحضري للموروث المعماري في مدينة البصرة ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٣٠ ، كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٩ .

(٦) باش أعيان ، عبد القادر ، موسوعة تاريخ البصرة ، خطط البصرة ج١ ، شركة التايمس للطبع والنشر الجماهيرية ، بغداد ١٩٨٨ .

(٧) باش أعيان ، أحمد برهان الدين ، المكتبة العباسية تاريخها ومخطوطاتها ، ط١، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ، ٢٠٠٧ .

(٨) بوحريرة ، سمية ، محمد بن ذهيبه ، إشكالية مساهمة الموروث الثقافي في تنشيط السياحة التراثية بالجزائر دراسة حالة الديوان الوطني الجزائري للسياحة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم تسيير، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٩ .

(٩) حمد ، سعد إبراهيم ، التنمية السياحية المستدامة ومساهمتها في معالجة ظاهرة البطالة، مجلة العلوم الاقتصاديةٌ والإداريةٌ ، مجلد ١٩ ، العدد٧٢ ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

(١٠) الحنيش ، جميلة الهادي ، ورضا الصادق الرميح ، إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثري ذو القيمة كمدخل للحفاظ عليه ، المجلة الدولية للعلوم والتقنية ، العدد ٩ ، الزاوية ، ليبيا ، ٢٠١٧ ، ص١١-١٢.

(١١) حيدر ، كامل ، منهج البحث الأثري والتاريخي ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، ١٩٩٥ .

(١٢) الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية للمدة ٢٠١٩-٢٠٢٠ .

(١٣) ديري ، عبد الإمام نصار ، وفاطمة عبد الرزاق محمد حبيب ، المناخ وعلاقته بتصميم الدور السكنية القديمة الشناشيل في مدينة البصرة ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٤٣ ، العدد١ ، ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ .

(١٤) السلق ، غادة موسى رزوقي ، وهدير أديب عباس الشامي ، إعادة تأهيل الأبنية الآثارية والتاريخية والتراثية مجلة الهندسة ، م٢١، العدد ٣، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .

شعبة نظم المعلومات الجغرافية، محافظة البصرة ، خريطة مدينة البصرة ٢٠٢٠

(١٥) عبد الجليل ، هويدي ، العلاقة التفاعلية بين السياحة والتنمية المستدامة ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد ٩ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، ٢٠١٤ .

(١٦) عبد المجيد ، عطار ، وهيبة بوربعين ، دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة ، وجلة الدراسة الثقافية واللغوية والفنية ، العدد٣ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٨ .

(١٧) عوايطية ، الهام ، ومريم مسعود ، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة ، دراسة حالة ، تجارب بعض الدول العربية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر ، ٢٠١٦.

(١٨) غالب ، باسم ، موسوعة البصرة التراثية ، ط١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٤ .

(١٩) قاسم ، حسان محمود الحاج ، ومقدام أمين مجيد الكركجي ، خصائص التنظيم الفضائي والبصري لأبنية الحمامات التقليدية في المدن الإسلامية ، مجلة هندسة الرافدين ، العدد ٢٢ ، كلية الهندسة ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ .

(٢٠) القيسي ، إبراهيم حسين حمد ، ورياض إبراهيم محمد الجبوري ، الحمامات في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية والمكتشفات الأثرية ، مجلة دراسات في التاريخ والإثار ، العدد ٥٩ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ .

(٢١) لجنة من الباحثين ، موسوعة صور البصرة ، معالم من البصرة ، ج٢ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ .

(٢٢) لقاح ، ماهر ، نحو تنمية مستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق ، وزارة الإسكان والتعمير ، سوريا ، ٢٠٠٨ .

(٢٣) مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨ .

(٢٤) مفتشية آثار وتراث البصرة ، سجلات قسم التراث ، ٢٠٢٠/٢/١٠ .

(٢٥) وزارة العدل ، جريدة الوقائع العراقية ، قانون الآثار والتراث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ العدد ٣٩٥٧ ، وزارة العدل ، ٢٠٠٢/١١/١٨ .

(٢٦) علي ، ضياء خميس ، تداعي الموروث السكني في مركز قضاء الأعظمية دراسة تقويمية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية . ابن رشد في جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .